(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله أما بعد فانى حيث سمعت الخطبة التى ألقاها سعادة مدير دار الفنون بالمدرسة النرقية فى هذه المدينة وحضرة معلم اللغة العربية فيها حق على ان أجيب فأقول انى لما قام فى نفسى من الفرح والسرور حيث رأيت انبعاث همكم الى تعلم أشرف اللغات العربية والدأب فى الاستطلاع على محاسن أسرارها الادبية لمتشكر لمدير التلامذة فى الفوز ببديع بيان هذا اللسان المتضمن للحكم الفكرية إذ ان تحصيلكم لهذا اللسان الشريف دال على ارتباط المودة بأهله ونتيجته فوائد الانس عند الجمعيات وتسهيل المعاملات ووقوف العارف به على عقل صاحبه وفضله وفيه من المحاسن ما سيظهر لكم عظمه ولديه من الكشف عما كان للعرب من التقدم فى كل فن ما شرفت حكمه وهكذا العقلاء يتنافسون فى اكتساب الفخار وإلا لم يجد فى غير فائدة تضييع الاعمار ولعمرى ان تقدمكم فى فهم هذا اللسان تغبطون عليه كما ان تقدم تلامذة الحكومة المصرية بواسطة ما اكتسبته من معارف هذا العصر الاوروباوية يجب له العاقل اذا وجه نظر الفكر اليه اذ حب خديويها لتلك المعارف أطلق أعنة جياد الهمم حتى حاز علما مصر ما عادى على وطنهم بالنعم وبرعوا بواسطة مدارسها فى الالسن الغربية واتقان الصناعة وتيسير أسباب التجارة وتحسين فن الزراعة وسطعت أنوار الحرية فى تحرير الرقاب وصارت مقصدا للتعلم فأمها من الشام والحجاز والمغرب من أراد التقدم وأحسن ما اقتبسته من شريف المحسنات التى كان المصريون يظنون انه من قبيل المستحيلات مدارس البنات التى أفادت ظهور شمس العقل وأبادت بأشعة أنوارها غياهب الجهل فانها جاءت على أجمل هيئة تجذب الطبع وظهر بها من تربية الاناث ما يعم به النفع فان بحسن تربيتهن تحسن تربية الابناء كما هو معلوم عند العقلاء كيف وقد وصلن الى معرفة الالسن شرقية وغربية والى الكتابة والحساب والرسم والجغرافيا واللائق بهن للمدنية كالخياطة وما فى معناها وكيفية ادارة المنزل وأدب الدين الذى يتضمن حسن المعاشرة ورياضة النفس التى قد أفلح من زكاها ولما كان تقدم البنات فى التربية من المستحسن عند العقلاء تسابقت للمساعدة عليه كرائم البيت الخديوى لكونهن من النبلاء حتى ان حرم فخامته صاحبة العصمة جنم آفت خانم جعلت ما لها كله لمصالح المدرسة التى أنشأتها لهن

بالسيوفية من القاهرة وحادث فأفادت وعلى أثرها قد جددت عدة مدارس ولمثل هذا النفع العظيم العام يعمل العامل وبه يتنافس المتنافس وانى دوما أشكر كافل وطنى الخديوى مصر الفريد الذى أطلق الحرية حتى اقتدرت فى زمنه على الوصول الى أرفع اقليم السعد ونظرت ما أنتم عليه من المهارة فى كل فن فسمعت محاسن خطب فضلائكم ورأيت من عظيم آثاركم ما حقه ان يفتخر به ويكون غرة فى جبهة هذا الزمن وعرفت مقدار ما استفادته مصر من المحسنات التى قاربت أن تكون بها كأوربا فى مستحسن الحالات فالله يديم أيامه ويوجد مثله فى دولة الاسلام ليجتلب لمصر تمام التمدن الموجب للرفاهية والسلام ويجعل توفيق أنجاله كاملا الى كل نهج حسن ويسعدكم أيها التلامذة كما استفاد بسعد معارفكم الوطن آمين شعر

مدارس فيتنا بها العلم نابع * كماء معين للبرية نافع
بها الشيخ يروى ما حكاه كثير * وشبانها تروى الذى قال نافع
لغات بها ازدانت وحسنها الذى * عن العرب العربا مرويه بارع
فهما تردن أى فن تجدله * أشعة نور قد حوتها المطالع
بها الخال الذى الشهم يبدى بدائعا * ويعرب عما كان للعرب راجع
ثمار أفانين الكلام به حلت * كما قد خلت عن طالبيها الموانع
له الغطنة العلياء فى كل معضل * ومشكل بحث تتقيه المسامع
اذا ما حضرت الدرس يوما رأيته * ومن حوله فتيان علم تتابع
وهمة برب المستشار مديرها * يضىء لها نور على الكل ساطع
دعانى وحيانى بدار علومه * وقام خطيبا بالذى هو صانع
وقال لكم فخر قديم وعلاكم * لديناله نورا لى المجد شافع
وعنكم أخذناه وسوف نرده * فقلت نعم تسمو اليه المطامع
وانا لنرجوان تضم فوائد * اليه ويرويه رشيد ويافع
فكل غريب سوف يذكر أهله * وان هام فى الآفاق والقفر شاسع
وانا سررنا حيث حل دياركم * وقوبل بالاقبال والدهر رامع
وها هو قد وافت طليعة جيشه * جمانا فسرنا للقاء نسارع
ضممناه ضم الحب من بعد فرقة * فقام وأهدى ما حوته المصانع
وأثنى عليكم بالذى هو أهله * وأخبر عن ماضيه هذا المضارع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)